نيافة الأسقف د. ماركوس سيمون دروجه

الأسقف الحالي للكنيسة الإنجيلية في كل: (برلين-براندنبورغ-سيل في العليا لوساتيا)، ويشغل هذا المنصب منذ عام 2009.
درس اللاهوت "البروتستانتي" في "ميونيخ" وحصل على الدكتوراه في اللاهوت "البروتستانتي". ومنذ عام 2012، شغل منصب رئيس اللجنة الإشرافية للعمل "البروتستانتي" من أجل التأليف والتطوير في "برلين".

نيافة الأسقف د. ماركوس سيمون دروجه

سيداتي وسادتي

أحمل إليكم تحيات كنيستي، الكنيسة الإنجيلية في ألمانيا، والتي ينتمي إليها 21.5 مليون مسيحي بروتستانتي. إنه لشرفٌ عظيمٌ لي أن أتحدث عن "الأخوة الإنسانية: التحديات والفرص"؛ لأنه حدث رائع أن يجتمع أشخاص من ديانات مختلفة من جميع أنحاء العالم للتفكير في هذا الموضوع في هذا الوقت المضطرب.

ينمو العالم حاليًّا معًا اقتصاديًّا؛ فالتدفقات المالية والمعلوماتية لا تعرف الحدود، لكن البشرية لم تجد بعد قناعة أخلاقية مشتركة للعيش معًا بسلام في منزلها الواحد على الأرض.

يبدو أن الإنسانية قد أصابها التوتر؛ حيث إن كل بلد، وكل شعب يبدو قلقًا بشأن الحصول على مكان ما في عالم الغد، بدأت الجراح القديمة تظهر مجددًا، وأصبحت الإصابات القديمة التي ألحقتها الشعوب ببعضها البعض مجالاً لاتهاماتٍ جديدة، البعض بدأ ينفذ صبره، ويفقد الأمل أولاً، ثم يفقد محبة الآخرين.

ويتحدث بشكل سيئ عن إخوانه من البشر وينتقص من قدرهم، ويلجأ البعض في النهاية إلى العنف والإرهاب. كشف مؤسس ديانتي، المسيحية، يسوع المسيح، عن

دوامة العنف هذه في عظة الجبل: "إذا تركنا الغضب والإهانة، فسينتهي الأمر بالعنف والقتل" (متى 5: 25-21 أ). ولهذا دعا مستمعيه: "طوبى للمسالمين، لأنهم سيدعون أبناء الله" (متى 5، 9).

هل يمكن للقيم الدينية أن تساعد في تقوية أخوة جميع الناس؟ نحن كمسيحيين مقتنعون أنه في هذا الوقت المضطرب والمهدّد أنه من واجب جميع من يؤمنون بالله البحث معًا عن سبل السلام والجرأة على القيام بأعمال المصالحة؛ لأن الله قد خلق كل البشر كأولاده ويريدهم أن يعيشوا في سلام مع بعضهم البعض.

لقد جئت من مدينة كانت رمزاً للعداء لما يقرب من 30 عاما، من عام 1961 إلى عام 1989، فصل الجدار بين سكان برلين، لأن لم يكن ممكنًا التوفيق بين فلسفتين.

قام مارتن لوثر كينج، الداعية العظيم، بزيارة برلين بعد فترة وجيزة من بناء الجدار وتحدث في الغرب وفي الشرق وقال:

" ... على جانبي الجدار أبناء الرب، ولا يمكن لأي حدود من صنع الإنسان أن تمحو هذه الحقيقة، وبغض النظر عن حواجز العرق أو المذهب أو الإيديولوجية أو الجنسية، هناك مصير لا مفر منه، هناك إنسانية مشتركة تجعلنا نشعر ببعضنا البعض وبمعاناة بعضنا البعض"

وقد شجع بهذه الكلمة الناس في برلين على الحفاظ على الأمل في سقوط الجدار مرة أخرى في يوم من الأيام.

نحن اليوم في برلين نشعر بالامتنان لحدوث ثورة سلمية، ولأن الناس قد تحلوا بالشجاعة للدفاع عن الحرية والكرامة المتساوية لجميع الناس وأن الجدار قد سقط قبل 30 عامًا. اليوم.

واليوم يعيش أشخاص من جميع أنحاء العالم في برلين: اليهود والمسيحيون والمسلمون، الملحدون والإنسانيون، أناس من أتباع جميع الفلسفات والعقائد، ونحن المسيحيون نقول: إنهم جميعهم أبناء الرب، وهناك أخوة إنسانية مشتركة.

من وجهة نظري هناك ثلاثة تحديات رئيسية تواجهنا في عالمنا المعاصر:

1. سوء استخدام اسم الله لأغراض سياسية، من أجل إضفاء الشرعية على السلطة والعنف، يبالغ بعض الناس في تعظيم دينهم لتخويف غير المؤمنين واحتقارهم ورميهم بالكفر، ومن ثمَّ زرع الشكوك والكراهية.

2. الفجوة الكبيرة بين الأغنياء والفقراء، والتي تنتهك كرامة الفقراء وتهدد السلام في جميع أنحاء العالم.

3. تهديد البيئة، وهو الأمر الذي يهدد أسس الحياة في جميع أنحاء العالم ويزيد من حدة الظلم في توزيع فرص الحياة.

تتفاقم التحديات الثلاثة عن طريق الرقمنة التي تعمل على تسريع جميع هذه العمليات، بحيث تتخلف أخلاقياتنا عن التطور في العديد من المجالات.

نحن كأشخاص يؤمنون بالله لدينا مسؤولية كبيرة ويجب أن نغتنم الفرصة لتقاسم هذه المسؤولية والعمل معاً.

1. يجب أن نعمل معًا ضد إساءة استخدام الدين: في جميع الأديان هناك كنوز لم تُكتشَف بعد، نعم، مختفية حاليًّا، وذلك لأن الأديان يُساء استخدامها لإضفاء الشرعية على السلطة والعنف، إنها كنوز الروحانية: عندما أعلم أن خالقي يأخذني على محمل الجد وأنه يقدرني ويحبني، عندها يمكنني أن أكون رحيمًا مع إخواني

فـي الإنسـانية. يجـب علينـا جميعًـا أن نكشـف عـن هـذا الكنـز فـي ديننـا، وأن نواجـه بوضـوح وبشـكل لا لبـس فيـه ضـد إسـاءة اسـتخدام الـرب، سـواء فـي ديننـا أو فـي الأديان الأخرى.

2. يجـب علينـا أن نعمـل معـا ضـد الظلـم: فـي جميـع الأديـان يتـم التأكيـد علـى كرامـة كل فـرد؛ لأن كل شـخص، بغـض النظـر عـن الثقافـة أو الجنسـية أو الديـن، هـو ابـن الـرب. لذلـك لا ينبغـي أن يعيـش البعـض علـى حسـاب الآخريـن. ويجـب أن نعمـل مـن أجـل هيـاكل عادلـة فـي السياسـة والاقتصـاد والقطـاع المالـي؛ حيـث يجـب أن يكـون الاقتصاد في خدمة الشعب.

3. يجـب علينـا سـويًّا أن نحميَ البيئـة كخلـق للـه: فالكرامـة لـم تُمنَـح فـي جميـع الأديـان للبشـر وحسـب، بـل للطبيعـة أيضًـا. يجـب علينـا جميعًـا أن نشـعر بالتـزام أخلاقـي تجـاه الطبيعة، على أن يستمد هذا الالتزام قوته من التقاليد الدينية الخاصة بكل دين.

ونحن نشارك في برلين كمسيحيين بروتستانت بشكل خاص في حوار الأديان:

- تـم تأسـيس مشـروع "بيـت واحـد": وهـو البيـت الـذي يوجـد فيـه أماكـن صـلاة خاصـة بالأديان السماوية الثلاث ومركز للاجتماعات.

- أنشـأنا روضـة للأطفـال اليهـود والمسـيحيين والمسـلمين، حيـث يتعلـم جميـع الأطفال دينهم الخاص، ولكنهم أيضًا يتعرفون على الآخرين.

- لدينـا رجـال ديـن علـى مسـتوى خـاص يسـاعدون الكنائـس علـى تنميـة الحـوار بيـن الأديان.

- التعليم الديني لدينا في المدارس هو دائما مبني على الحوار.

عبر هذه الوسائل جميعها نعمل على مواجهة الإزدراء بفكرة الحوار بين الأديان كفكرة ساذجة، نحن نعلم أن الحوار ليس سهلاً، ولكنه جزء من قناعتنا كمسيحيين أن الله يريد هذا الحوار.

وخلاصة ما أود قوله: في الوقت الذي يتم فيه عولمة الاقتصاد والمعلومات والتدفقات المالية بلا حدود، نحتاج إلى عولمة رحمة يمكن تغذيتها من مصادر دينية وفلسفية مختلفة.

إن اجتماعنا كمؤمنين بأديان مختلفة هنا في أبو ظبي يمثل فرصة عظيمة: يجب أن نتعهد بشكل متبادل باستخدام الحقائق الروحية الثمينة من أجل الصالح العام للبشرية جمعاء. يجب على الجميع أن ينعم بالكرامة التي وهبها الله له، وبهذا يتم تعزيز الرابطة المشتركة للأخوة الإنسانية.